ملخّص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 1 / عبد الحليم الغزّي

مشكلة الانسان مع الله العاقبة الحسنى والاستبدال والاعارة ج1

قانون الاستبدال ق1

الخميس : 1/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 19/2/2026م

القسم الأوّل: عنوان البرنامج ومضمونه

أوّلاً: العنوان الوجيز والعنوان الكامل

افتتح الشيخ الغزّي الحلقة بتحديد عنوان البرنامج على صيغتين:

العنوان الوجيز: «سَيْرٌ إلى اللّه تعالى سَيْرٌ إلى قائمِ آلِ محمَّدٍ صلواتٌ وسلامٌ عليه».

العنوان الكامل (الأصل): «سَيْرٌ إلى اللّه تعالى سَيْرٌ إلى قائمِ آلِ محمَّدٍ صلواتٌ وسلامٌ عليه، سَيْرٌ إلى قائمِ آلِ محمَّدٍ صلواتٌ وسلامٌ عليه سَيْرٌ إلى اللّه تعالى». فالعنوان يُشير إلى أنّ السَّيرَ إلى الله هو سيرٌ إلى قائم آل محمّد، والسّيرَ إلى قائم آل محمّد هو سيرٌ إلى الله، في علاقة تلازمية متبادلة.

ثانياً: مضمون البرنامج - مشكلة الإنسان على الأرض

أكّد الشيخ أنّ مضمون هذا البرنامج يدور حول مشكلة الإنسان على الأرض، وأنّها مشكلة واحدة فقط وليست مشاكل متعدّدة. والذي يتوقّع أنّ الإنسان تحوطه مشاكل كثيرة لا يملك دقّةً في التشخيص. وأوضح أنّ هذه المشكلة الواحدة هي: مشكلة الإنسان مع الله سبحانه وتعالى. أمّا سائر المشاكل - مع النفس، ومع الآخرين، وفي جميع أنحاء الحياة من الولادة إلى الموت - فكلّها تتفرّع عن هذه المشكلة الرئيسة.

تفصيل المشكلة: مشكلة الإنسان مع الله تتمثّل في أمرين:

١) لا يعرف الإنسان مضمون علاقته مع الله.

٢) لا يعرف الكيفيّة التي يُترجم بها تلك العلاقة.

والإنسان يتكوّن من ثلاثة مستويات:

المستوى الأحوالي: وهو الحالات النفسيّة والمعنويّة (النيّة والنوايا) - هواجسه وخلجاته في باطن ضميره.

المستوى الأقوالي: وهو ما يصدر عنه من كلام.

المستوى الأفعالي: وهو ما يصدر عنه من أفعال.

والإنسان يجهل مضمون علاقته مع الله لبديهة واضحة: هو لا يعرف الله. ليس له من طريقٍ لمعرفة الله بحدود حاله وقوله وفعله بما هو هو. لكنّ الله سبحانه مهّد له الطريق للوصول إليه عبر باب فتحه له - وهو باب الوسائط - من خلاله يستطيع أن يلج ويصل إلى مدارج الحقيقة بحسبه وبحدود مداركه.

فخلاصة مشكلة الإنسان: ضياعه في معرفة مضمون العلاقة مع الله، وعجزه عن ترجمة تلك العلاقة في الجانب الأحوالي والأقوالي والأفعالي.

وإذا أردنا أن نعبّر عن هذه المشكلة بتعبير أوضح: هي مشكلة فهم الدِّين. فإذا فُهِم الدِّين كما يريد الله فهذا هو الفهم الصحيح وتكون العلاقة صحيحة مع الله، وإذا فُهِم بفهم خاطئ فهنا تكون المشكلة العويصة.

القسم الثاني: المسارات - الفهم الصحيح والفهم الخاطئ للدِّين

أوّلاً: المساران في القرآن الكريم

استدلّ الشيخ بآيتين متتاليتين من سورة البقرة (الآية 38-39 بعد البسملة) تُبيّنان المسارين:

المسار الأوّل (مسار أبينا آدم وأمّنا حوّاء): ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، أوضح الشيخ أنّ المراد من «الجميع» هنا: أبونا آدم وأمّنا حوّاء عليهما السلام، وعدوّهما إبليس لعنه الله.

المسار الثاني (مسار إبليس): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

وأشار إلى أنّ مصطلح «الآيات» في الكتاب الكريم بحسب ثقافة العترة الطاهرة يعني: محمّداً وآل محمّدٍ صلوات الله عليهم - مظاهرهم، مقاماتهم، شؤونهم، وكلّ ما يرتبط بهم.

والناس بعد ذلك: منهم من سار في مسار أبينا آدم وأمّنا حوّاء (الفهم الصحيح)، ومنهم من سار في مسار إبليس (الفهم الخاطئ).

ثانياً: واقعة الاستخلاف والسجود - تفاصيل الفهم الصحيح والخاطئ.

أ) **الفهم الخاطئ عند إبليس:** من سورة ص (الآيات 73-78 بعد البسملة): ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۞ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۞ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ۞ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

قول إبليس «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ» هذا هو الفهم الخاطئ للدِّين. وما ترتّب عليه هو الطرد واللعن والرجم.

ب) ما يترتّب على الفهم الخاطئ:

من سورة فاطر (الآية 6 بعد البسملة): ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

الفهم الخاطئ يقودنا إلى الوقوع تحت رحمة العدوّ. وكيفية اتّخاذه عدواً تكون من خلال التمييز بين الفهم الصحيح والفهم الخاطئ للدِّين.

ج) الفهم الخاطئ عند الملائكة ثمّ رجوعهم:

من سورة البقرة (الآية 30 بعد البسملة): ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، فالملائكة اعترضوا وكان يُفترض فيهم أن يُسلّموا، لكنّهم حين عرفوا حقيقة الأمر رجعوا وقالوا: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

خلاصة تفاصيل قصّة آدم - ثلاث حالات:

١) الملائكة: وقعوا في فهم خاطئ، لكنّهم تراجعوا عنه حين عرفوا خطأهم، فسجدوا لآدم.

٢) أبونا آدم: وقع في فهم خاطئ حين صدّق ما قاله إبليس، لكنّه رجع عنه.

٣) إبليس: بقي مُصِراً ومستمراً على فهمه الخاطئ.

القسم الثالث: منهج الوسائط - الطريق إلى الله عبر محمّد وآل محمّد

أوّلاً: الله لا يريد التعامل المباشر

أنّ الله سبحانه وتعالى لا يريد من الإنسان أن يتعامل معه بنحوٍ مباشر. وهذه هي مشكلة الإنسان: أنّه لا يعرف مضمون علاقته مع الله، وعاجز عن ترجمتها. فالله يفتح أبواباً ويجعل وسائط فيما بينه وبين الإنسان.

ثانياً: رفض إبليس لمنهج الوسائط

إبليس اقترح أن يسجد لله مباشرة دون السجود لآدم، فكان جواب الله له كما جاء في الأحاديث: «يا إبليسُ، إنّي أُريدُ أن أُعبَدَ من حيثُ أُريدُ لا من حيثُ تُريد»، هذه الكلمة تلخّص كلّ المقال من بداية الحلقة. وهذه هي مشكلة الأمّة مع رسول الله وعترته الطاهرة.

ثالثاً: عودة آدم إلى المسار الصحيح عبر الوسائط

سورة البقرة (الآية 37 بعد البسملة): ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، أنّ هذه الكلمات التي نزل بها جبرائيل من الله على أبينا آدم بعد طرده من الجنّة هي: «يا مَحمُودُ بحقِّ محمّد، ويا عَالِي بحقِّ عليّ، ويا فَاطِرُ بحقِّ فاطمة، ويا مُحْسِنُ بحقِّ الحسن، ويا قَدِيمَ الإحسانِ بحقِّ الحسين» فأرجعه الله سبحانه إلى المسار الصحيح: أن يتوجّه إلى الوسائط. فالملائكة لم يسجدوا لآدم بذاته، وإنّما سجدوا للوسائط الإلهيّة الكبرى - للذوات القادسة العليا - لمجمع الأسماء الحسنى والصفات العليا: محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم.

رابعاً: المسار الآدمي الملائكي مقابل المسار الإبليسي

المسار الآدمي الملائكي: هو عبر الوسائط. آدم حين طُرد من الجنّة لم يرجع إلى المسار الصحيح إلّا عبر الوسائط. والملائكة حين رجعوا عن الفهم الخاطئ رجعوا إلى الوسائط.

المسار الإبليسي: إبليس طُرد ولُعن لأنّه لم يتمسّك بمنهج الوسائط.

القسم الرابع: التوبة - البداية والاستدامة

أوّلاً: التوبة النّقلة: إذا أردنا أن نسير في المسار الصحيح فالبداية من التوبة. التوبة قد تمثّل نقلةً من حالة سيّئة إلى حالة حسنة، وهذه تحدث مرّة واحدة - إنّها ثورة على الواقع السيّئ.

ثانياً: التوبة المستديمة: لكنّنا بحاجة إلى التوبة المستديمة مع كلّ نَفَس من أنفاسنا إلى آخر لحظة من لحظات حياتنا. لأنّنا نعاني من النقص في جميع أحوالنا، ومن الخطإ في كلّ أقوالنا، ومن الشطط في كلّ أفعالنا.

فلا أحوالنا ولا أقوالنا ولا أفعالنا تُبنى على حكمة متكاملة، لأنّنا نتخبّط في أحسن أحوالنا ما بين الحكمة والسفاهة.

والمراد من التوبة المستديمة: مضمونها النفسي - الحالة النفسيّة التي يستقرّ عليها الإنسان في ليله ونهاره في جميع شؤون حياته، لا مجرّد اللقلقة اللسانيّة.

ثالثاً: التوبة مبنيّة على البراءة والولاية

التوبة - سواء كانت نقلةً أو مستديمة - تبتني على ركيزتين:

١) البراءة: وهي التطهّر من كلّ ما ينافر طريق الله.

٢) الولاية: وهي التزيّن والتجمّل بولاية محمّد وآل محمّد.

واستشهد الشيخ بمواثيق بيعة الغدير: «اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصُرْ مَن نَصَره، واخذُلْ مَن خَذَله»

فالتوبة تطهّرٌ وتجمّل: لا بدّ أن نتطهّر بالبراءة، ولا بدّ أن نتزيّن بالولاية. وإذا لم تكن التوبة مبنيّة على البراءة والولاية فما هي بتوبة.

رابعاً: استحكام الولاية

مع استمرار التوبة المستديمة المبنيّة على البراءة والولاية، تستحكم الولاية في ظواهر الإنسان وبواطنه، وحينئذٍ تكون البراءة ذائبةً ومتماهية في حقائق الولاية - مثلما يتماهى الوضوء مع الصلاة ويبقى ملتصقاً بها إلى آخر ثانية.

واستدلّ بقوله تعالى من سورة الكهف (الآية 44 بعد البسملة): ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾

أنّ هذه في أحاديث العترة هي ولاية عليّ. وولاية عليّ هي بعينها وبذاتها ولاية الله - في القرآن وفي حديثهم وأدعيتهم وزياراتهم.

فالولاية هي مضمون العلاقة مع الله، التي تستحكم في عقل الإنسان وقلبه وروحه وضميره.

القسم الخامس: الطريق إلى العاقبة الحسنى والهدايات المتعدّدة

حين تستحكم الولاية في عقل الإنسان وقلبه، فإنّها تعطيه ضماناً للوصول إلى العاقبة الحسنى عبر مراتب الهداية المتعدّدة. فالقرآن تحدّث عن هدايات وليس عن هداية واحدة، وتحدّث عن إيمان أوّل وثانٍ وثالث، وعن تقوى بعد تقوى. والإنسان يتدرّج فيها عبر التوبة المستديمة والولاية المستحكمة. وعبر الهدايات يُوفَّق الإنسان للتسديد - وهو تسديد نسبيّ بحسب كلّ شخص وما عليه في مكنون ضميره ومضمون نيّته.

واستشهد بتفسير الإمام الصادق عليه السلام لقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾

قال الإمام الصادق: «يعمل على نيّته» - والمراد من نيّته مضمونه العامّ الذي يهيمن على مداركه: عقله، قلبه، وجدانه، ضميره، حواسّه، فطرته.

القسم السادس: خطر الاستبدال - قانون قرآني خطير

أوّلاً: تعريف خطر الاستبدال

أنّ هناك أخطاراً تعترض الإنسان في طريقه إلى العاقبة الحسنى، من أخطرها: خطر الاستبدال، وخطر الإعارة.

ثانياً: الآيات القرآنيّة في الاستبدال

الآية الأولى - سورة النساء (الآية 133 بعد البسملة): ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيراً﴾

وبيّن أنّ الإذهاب يكون بالموت، بالضلال، بالجهل والسفاهة، بالبلاء عبر الكوارث، بالعذاب النازل، بإعدام الوجود.

الآية الثانية - سورة المائدة (الآية 54 بعد البسملة): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

ثمّ ذكر الآية التي تليها وهي آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۞ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾

وأوضح أنّ التصدّق وإعطاء الزكاة في حال الركوع فعله جميع المعصومين بحسب أحاديث العترة الطاهرة، لا أمير المؤمنين فقط.

الآية الثالثة - سورة الأنعام (الآية 89 بعد البسملة): ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾

الآية الرابعة - سورة التوبة (الآيتان 38-39): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۞ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، في زمان الغيبة تكليفنا التمهيد لإمام زماننا. والشيعة الذين لا يجعلون التمهيد العنوان الأوّليّ في حياتهم يُستبدلون. هذا قانون الاستبدال الذي كان يجري في زمان رسول الله وقبله ويجري في يومنا هذا.

الآية الرئيسة في الاستبدال - سورة محمّد (الآية 38 بعد البسملة): ﴿هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾

القسم السابع: الأحاديث والروايات في الاستبدال والارتداد

أوّلاً: من الكافي الشريف - حديث الإمام الباقر عليه السلام عن الارتداد

الكافي الشريف للكليني (المتوفّى 328 هـ)، طبعة دار التعارف للمطبوعات / بيروت - لبنان، الجزء الثامن، صفحة 198، الحديث 341:

بسنده عن حنان عن أبيه (سدير الصيرفي) عن الإمام الباقر صلوات الله عليه، قال: «كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله إلّا ثلاثة، فقلتُ: ومَن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذرّ، وسلمان الفارسي، رحمة الله وبركاته عليهم، ثمّ عرف أُناس بعدُ يسير» (يسيرٌ من الناس، عددٌ لم يصل إلى العشرين بحسب أحاديث العترة الطاهرة)

ثمّ قال الإمام: «هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا حتّى جاءوا أمير المؤمنين مُكرَهاً فبايع» - حينئذٍ بايعوا.

ثانياً: من الكافي الشريف - حديث الإمام الصادق عليه السلام

الكافي الشريف، الجزء الثامن، صفحة 202، الحديث 356: بسنده عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله (الإمام الصادق) فلم يزل يسائله حتّى قال: فهلك الناس إذاً؟ «إي والله يا ابن أعين، فهلك الناس أجمعون. قلتُ: مَن في المشرق ومَن في المغرب؟ قال: إنّها فُتحَت بضلال، إي والله لَهلَكوا إلّا ثلاثة» (يعني سلمان والمقداد وأبا ذرّ رضوان الله عليهم).

ثالثاً: تفسير آية الاستبدال في المصادر السّنّيّة

1) تفسير الطبري (المتوفّى 310 هـ): الجزء السادس والعشرون، صفحة 78، في تفسير آية سورة محمّد: «عن أبي هريرة قال: لمّا نزلت «وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»، كان سلمان إلى جنب رسول الله، فقالوا: يا رسول الله، مَن هؤلاء القوم الذين إن تولّينا استُبدِلوا بنا؟ فضرب النبيّ على مَنكِب سلمان فقال: هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو أنّ الدِّين تعلّق بالثُّريّا لنالَتْه رجالٌ من أهل فارس»

2) التفسير الكبير للفخر الرازي (المتوفّى 604 هـ): الجزء السابع والعشرون والثامن والعشرون، صفحة 70: «رُوي أنّ النبيّ سُئل عمّن يُستبدل بهم إن تولّوا وسلمان إلى جنبه، فقال: هذا وقومه، ثمّ قال: لو كان الإيمان مَنوطاً بالثُّريّا لناله رجالٌ من فارس»

3) تفسير ابن كثير (المتوفّى 774 هـ): الجزء السابع، صفحة 211، نفس الرواية عن أبي هريرة بنفس المضمون.

4) الدُّرّ المنثور للسيوطي (المتوفّى 911 هـ): الجزء السابع، نفس المضمون عن أبي هريرة.

رابعاً: آية سورة الجمعة - الاستبدال تلميحاً

سورة الجمعة (الآيتان 2-3 بعد البسملة): ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

وأورد نفس الرواية في تفسيرها من البخاري (حديث 4897) ومسلم (حديث 6534) والترمذي (حديث 3260) وتفسير الطبري: «كنّا جلوساً عند النبيّ فنزلت عليه سورة الجمعة، فلمّا قرأ: «وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» قال رجل: مَن هؤلاء يا رسول الله؟ وفينا سلمان الفارسي، فوضع النبيّ يده على سلمان فقال: لو كان الإيمان عند الثُّريّا لناله رجالٌ من هؤلاء»

القسم الثامن: حديث الإمام الباقر في تفسير «ظهر الفساد»

الكافي الشريف، الجزء الثامن، صفحة 54، الحديث 19: بسنده عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر صلوات الله عليه في تفسير قوله تعالى من سورة الروم (الآية 41 بعد البسملة): ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، قال الإمام الباقر: «ذاك والله حين قالت الأنصار: منّا أميرٌ ومنكم أمير» أي حين فُتحَت سقيفة بني ساعدة وجرى الجدال بين الأنصار والمهاجرين، فسُلِب التوفيق من هذه الأمّة.

القسم التاسع: خلاصة الحلقة وأهمّ النتائج

١) مشكلة الإنسان على الأرض مشكلة واحدة: هي مشكلته مع الله - أي مشكلة فهم الدِّين فهماً صحيحاً.

٢) هناك مساران: مسار آدمي ملائكي (عبر الوسائط = الفهم الصحيح)، ومسار إبليسي (التعامل المباشر مع الله دون الوسائط = الفهم الخاطئ).

٣) الوسائط الإلهيّة الكبرى هي: محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم - السير إلى الله هو سير إلى قائم آل محمّد، والسير إلى قائم آل محمّد هو سير إلى الله.

٤) البداية تكون بالتوبة (النّقلة والمستديمة)، المبنيّة على البراءة (التطهّر) والولاية (التجمّل بولاية محمّد وآل محمّد).

٥) الولاية تستحكم تدريجياً في عقل الإنسان وقلبه وروحه، فتكون هي مضمون العلاقة مع الله.

٦) الهداية على مراتب متعدّدة يتدرّج فيها الإنسان نحو العاقبة الحسنى.

٧) من أخطر ما يواجه الإنسان في الطريق: خطر الاستبدال - وهو قانون قرآني طُبّق على الأمم السابقة وعلى أمّة النبيّ، ولا يزال سارياً.

٨) الاستبدال وقع فعلاً: استُبدل العرب بالفُرس كما صرّح النبيّ حين أشار إلى سلمان الفارسي.